

Manhaj al-Shaikh Muḥammad bin Ṣāliḥ al-‘Uthaimīn fī Ta‘līm al-Balāghah
(Dirāsah Taḥlīliyyah li Kitāb Sharḥ Durūs al-Balāghah li Shaikh ibn al-‘Uthaimīn)

Nur Cholis Agus Santoso
STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya
E-mail: elcholis88@gmail.com

ABSTRAK

Pendidik atau pengajar dituntut untuk senantiasa meningkatkan keilmuan yang dimiliki, disamping keilmuan yang berkaitan dengan materi ajar, pendidik harus meningkatkan kemampuan atau keilmuannya berkaitan dengan cara atau metode bagaimana dia mengajar, peningkatan kemampuan metode mengajar bisa berasal dari pengalaman, namun hal ini tentunya memerlukan waktu yang tidak sebentar, selain itu peningkatan kemampuan mengajar juga bisa diperoleh dengan cara melihat praktek pengajaran yang dilakukan sesorang atau dengan membaca hasil-hasil penelitian mengenai metode-metode pembelajaran dan keefektifannya. Dalam penelitian ini, peneliti akan memaparkan tentang metode pembelajaran yang dilakukan oleh *Shayikh Muhammad bin Shalih al Uthaymīn* dalam materi *balāghah*. Penelitian ini merupakan studi buku; hal ini disebabkan asal dari buku *Sharḥ Durūs al Balāghah* adalah pelajaran beliau yang direkam kemudia ditranskrip. Dan dari penelitian yang dilakukan peneliti menemukan bahwa dalam proses pembelajaran *balāghah* beliau menggunakan metode berikut : Ceramah, Diskusi, Tanya Jawab. Disamping itu beliau selalu melakukan evaluasi di setiap akhir sesi untuk mengetahui atau mengukur pemahaman murid, adapun tujuan pembelajaran beliau adalah memahamkan murid terhadap isi dari buku *durūs al balāghah*, sehingga di dalam menjelaskannya beliau tidak banyak keluar dari tema atau menyebutkan perbedaan-perbedaan pendapat yang ada.

Keyword: Metode, al balāghah, metode pengajaran.

أ. المقدمة

اللغة العربية هي أجمل اللغة في العالم، ولقد أقر هذا الجاحظ حيث بين أن الجمال والبداعة في اللغة يتوقف على اللغة العربية^١، وكيف لا وهو لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف.

واللغة العربية لها علوم ومن علوم اللغة العربية علم البلاغة، هذا العلم يبحث في فصاحة الكلام وبلاغته، والفصاحة سلامة الكلام والكلمة من الأخطاء أو التنافر أو غيرها^٢، وأما موضوع الفصاحة فهي الكتابة أو الكلام^٣.

علم البلاغة من علوم اللغة العربية المدروسة في كثير من المعاهد الإسلامية أو كليات اللغة العربية في إندونيسيا، فذلك يجب لمعلميها أن يهتموا كثيرا في أداء تعليمها، والنجاح في عملية التعليم يرتبط باهتمام المعلم بعناصر التعليم ومن عناصر التعليم هي: غرض، مواد التعليم، عملية التدريس (المدرس والطالب)، طرق التدريس، الوسائل التعليمية، والتقويم^٤. لكل عنصر من عناصر التدريس دور في نجاح عملية التعليم. ومن أهم تلك العناصر معلم لأن نجاح عملية التربية والتعليم يعتمد على وجود المعلم والموجه المخلص ويتوقف عليه^٥.

¹ Hamzah Abbas Lawardi, Keutamaan dan kewajiban mempelajari bahasa Arab, (Nāṣir al Sunnah: Tanpa menyebutkan kota,2012),10.

^٢ محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة.(دار إيلاف الدولية :دون ذكر اسم المدينة،٢٠٠٥) ١٣-٢٢.

^٣ محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة.(دار إيلاف الدولية :دون ذكر اسم المدينة،٢٠٠٥) ٢٣.

⁴ Pupuh Fathurrahman, Sobri Sutikno, *Strategi Belajar Mengajar Melalui Penanaman Konsep Umum dan Konsep Islam*, (Bandung: Refika Aditama,2010),13-17.

^٥ أوريل بحر الدين، مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء، (مالانج: UIN-Maliki Press، ٢٠١١)، ١٨.

البلاغة

أ. تعريف البلاغة

البلاغة من بلغ - يبلغ - بلوغا وبلاغاً بمعنى الوصول وانتهى^٦، وأما البلاغة فمعناها الفصاحة ونقول رجل بليغ وبلغ وبلغ أي حسن الكلام فصيحة يبلغ بعبارة لسانه كنه ما في قلبه، والجمع من البليغ بلغاء^٧.

وأما في الاصطلاح فالبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون^٨.
والشيخ محمد بن صالح العثيمين يقول أن البلاغة وصف للكلام والمتكلم مع الفصاحة^٩.

من البيان السابق عرفنا للبلاغة المواضع، الموضع الأول الكلمة والثاني كلام والثالث المتكلم مع وجود الفصاحة في كل منهما. والكلمة الفصيحة هي سلامتها من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة، والكلام الفصيح سلامته من تنافر الكلمات مجتمعة، ومن ضعف التأليف، ومن التعقيد مع فصاحة كلمته، وفصاحة المتكلم هي ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بكلام فصيح في أي غرض كان^{١٠}. وبالجمله أن البلاغة تهتم بمعاني الكلام والكلمة، وهذا قد قاله الجاحظ: "لا يكون الكلام بمستحق اسم البلاغة حتى يسابق معناه لفظه، فلا يكون لفظه إلى سمعك أسبق من معناه إلى

قلبك^{١١}

^٦ محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣)، ٤٩٩/٨.

^٧ محمد بن مكرم ٥٠٠/٨.

^٨ علي جارمي ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، ١٩٥٧)، ٨.

^٩ محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، (الكويت: دار إيلاف الدولية، ٢٠٠٥)، ٢٤.

^{١٠} نفس المرجع ٢٢-١٣.

^{١١} مازن المبارك، الموجز في تاريخ البلاغة، (بيروت: دار الفكر، دون ذكر سنة الإصدار)، ١٥.

ب. مواد البلاغية

١. البديع

لغةً الجديد المخترع لا على مثال سابق ولا اهتداءً متقدماً، تقول بدع الشيء وأبدع فهو متبدع، وفي التنزيل " قل ما كنت بدعا من الرسل ". واصطلاحاً علم تعرف به الوجوه والمزايا التي تكسب الكلام حسناً وقبولاً بعد رعاية المطابقة المقتضى الحال التي يورد فيها ووضوح الدلالة على ما عرفت في العلمين السالفين.^{١٢} علم البديع له المباحث : الصباق وهو الجمع بين معنيين متقابلين^{١٣}، التورية وهي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان، قريب وبعيد ظاهر غير مراد، وبعيد خفي هو المراد.

٢. البيان

في اللغة الكشف والإيضاح، يقال : فلان أبين من فلان أي أفصح وأوضح كلاماً وهو أيضاً : المنطق الفصيح، المعرب عما في الضمير. ومعناه في الاصطلاح علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في طرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه^{١٤}. لعلم البيان ثلاثة المباحث وهي : التشبيه فالتشبيه مصدر من تشبّه - يَتَشَبَّهُ - تَشْبِيَهُ وهو مائل بغيره^{١٥}. أما في الاصطلاح فهو إلحاق أمر بأمر في وصف بأداة لغرض، والأمر الأول يسمى المشبه، والثاني المشبهة به، والوصف وجه

^{١٢} أحمد مصطفى المراغي، علم البلاغة البيان والمعاني..... ٣١٨

^{١٣} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، (الكويت : دار إيلاف الدولية، ٢٠٠٥)، ٢٧٠.

^{١٤} حامد عوني، المنهاج الواضح للبلاغة، (القاهرة : مكتبة الجامعة الأزهرية، دون ذكر السنة)، ٧٠.

^{١٥} إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وغيرهما، المعجم الوسيط، (استانبول : المكتبة الإسلامية، دون ذكر سنة الطبعة)، ٣٧١.

التشبيه، والأداة الكاف أو نحوها.^{١٦} الحقيقة والمجاز والحقيقة التي نتكلم عنه ينقسم إلى ضربين، الضرب الأول حقيقة من طريق اللغة والضرب الثاني حقيقة من ناحية المعنى والمعقول، والمراد بالحقيق من طريق اللغة أي نعرف أن هذا اللفظ يحمل معنى دال على وضعه، فمثلا كلمة الأسد توضع لدلالة على الحيوان المفترش وكالعين لدلالة على إحدى أعضاء الجسد، لذلك أن الحقيقة هي كل كلمة أريد بها ما وقعت له وضع واضح وبالتعبير الآخر في مواضعه، وقوعا لا تستند فيه إلى غيره.^{١٧} الكناية هي لفظ أطلق وأريد به لازم معتاد مع جواز إيراد ذلك المعنى.^{١٨}

٣. علم المعاني

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي يطابق مقتضى الحال.^{١٩} مباحث علم المعاني : الخبر والإنشاء الخبر هو ما يصح أن يقال لقائله : إنه صادق فيه أو كاذب، وأما الإنشاء فهو ما لا يصح أن يقال لقائله ذلك، ك : سافر يا محمد، وأقم يا علي^{٢٠}. الذكر والحذف : إذا أريد إفادة السامع حكما، فأى لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره، وأي لفظ علم من الكلام لدلالة باقية عليه فالأصل حذفه. وإذا تعارض هذان الأصلان فلا يعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا لداع^{٢١}. التقديم والتأخير : من المعلوم أنه لا يكمن النطق بأجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لابد من تقديم بعض الأجزاء، وتأخير البعض، وليس شيء منها في نفسه أولى بالتقديم من الآخر لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار، فلا بد لتقديم هذا

^{١٦} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة، (الكويت : دار إيلاف الدولية، ٢٠٠٥)، ١٦٥.

^{١٧} عبد القاهر بن عبد القادر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١)، ٢٤٨.

^{١٨} علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة.....، ٢١٧.

^{١٩} سلطان محمد وغيره، دروس البلاغة، (بيروت : دار ابن حزم، ٢٠١٢)، ٢٥.

^{٢٠} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة.....، ٣٣.

^{٢١} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة.....، ٩٣.

على ذلك من داع يوجهه. ومن تلك الدواعي : التشويق إلى المتأخر، تعجيل المسرة أو المساءة، وكون المتقدم محط الإنكار والتعجب، والنص على عموم السلب، أو سلب العموم، التخصيص^{٢٢}.
القصر: القصر هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص، وينقسم إلى حقيقي وإضافي. فالحقيقي هو ما كان الاختصاص فيه بحسب الواقع والحقيقة، لا بحسب الإضافة إلى شيء آخر، نحو : لا كاتب في المدينة إلا علي، إذا لم يكن غيره فيها الكتاب. والإضافي هو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين نحو : ما علي إلا قائم أي : أن له صفة القيام، لا صفة القعود. وللحصر طرق منها : النفي الاستثناء نحو : "إن هذا إلا ملك كريم" ومنها "إنما" مثل "إنما الفاهم علي" ومنها بـ "لا" أو "بل" أو "لكن" نحو أنا ناظر، لا ناظم، وما أنا حاسب، بل كاتب، ومنها تقديم ما حقه التأخير "إياك نعبد"^{٢٣}.

ج. منهج تعليم البلاغة

١. تعريف منهج التعليم

لمعرفة تعريف منهج تعليم من الأحسن أن نعرف تعريف لكل كلمة منهما، كما عرفنا أن منهج التعليم يتكون على كلمتين، الكلمة الأولى منهج والكلمة الثانية التعليم، فالمنهج من كلمة نهج - ينهج - نهج بمعنى وضح واستبان^{٢٤}. وقد يكون بمعنى الخطة المرسومة كقولنا منهج الدراسة، ومنهج التعليم النحو.

^{٢٢} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة..... ٩٩-١٠٢.

^{٢٣} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة..... ١٠٥-١١٠.

^{٢٤} إبراهيم مصطفى وغيره، المعجم الوسيط، (استانبول : المكتبة الإسلامية، دون ذكر السنة)، ٩٥٨.

وأما تعليم فهي من علم - يعلم - علم، وهي مصدر من علّم - يعلّم - تعليم، وأما تعريف المنهاج الدراسي اصطلاحاً فهي : مجموعة المواد أو المقررات الدراسية التي يدرسها الطالب في حجرة الدراسة ويدرستها له المدرس.^{٢٥}

٢ . طريقة تعليم البلاغة

من استعراض الكتب التي تناولت طرائق تدريس فروع اللغة العربية بالأسلوب النظري، نجد أن هناك طريقتين سيطرنا على تدريس البلاغة وهذه الطريقة بالنظر إلى المواد المدروسة، وهما :
(أ) تدريس البلاغة بالطريقة التي نهضت على طوابع تمزيق وحدة البلاغة، وقسمتها على علوم ثلاثة، المعاني والبيان والبديع.

(ب) تدريس البلاغة بالطريقة التي ترى أن البلاغة وحدة متكاملة وتشكل في مجموعها أبحاثاً في مقومات الجمال الأدبي، مما يجعلها جزءاً من الدراسة الأدبية التي يؤيدها النص، والتحقيق من المصطلحات البلاغية ومعالجة الموضوعات معالجة نفسية وجدانية.

الطريقتان السابقتان بالنظر إلى المواد المدروسة، وأما طريقة تدريس البلاغة من حيث الإجراء فتنقسم إلى الاثنين^{٢٦} :

(أ) الطريقة القياسية

^{٢٥} إبراهيم محمد عطا، المناهج بين الأصالة والمعاصرة، (القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣)، ٢٩.
^{٢٦} سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التطبيق والتنظير، (عمان : دار الشروق، ٢٠٠٤)، ٤٩-٥٠.

الطريقة القياسية تعتمد على ذكر القاعدة البلاغية مباشرة، ومن ثم توضيحها بالأمثلة لتأتي التدريبات عليها فيما بعد.

ب) الطريقة الاستقرائية

هذه الطريقة خلاف للطريقة الأولى، إذا كانت الطريقة الأولى مبدوءة بذكر القاعدة فهذا الطريقة

بدأت بذكر الأمثلة من القرآن، الحديث أو الشعر.^{٢٧}

ترجمة الشيخ محمد العثيمين

أ. اسمه ونسبه

هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الله بن عبد الرحمن

بن أحمد بن مقبل من آل مقبل من آل ريس الوهبي التميمي ، وجده الرابع عثمان أطلق عليه عثيمين

فاشتهر به ، وهو من فخذ وهبه من تميم نزع أجداده من الوشم إلى عنيزة^{٢٨} .

ب. ومولده

كان مولده في ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ١٣٤٧هـ، في مدينة عنيزة -

إحدى مدن القصيم- بالمملكة العربية السعودية.^{٢٩}

^{٢٧} سعاد عبد الكريم الوائلي، طرائق تدريس الأدب والبلاغة، ٥١-٥٢.

^{٢٨} وليد بن أحمد الحسين، الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، (المدينة النبوية، سلسلة إصدارات الحكمة، ٢٠٠٢)، ١٠.

^{٢٩} محمد بن صالح العثيمين، فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، (عنيزة : مدار الوطن، ٢٠٠٤)، ٩.

ج. وصفه

قصير القامة معتدل الجسد . إلا في مرضه الأخير فقد هزل جدا . ذو لحية طويلة إلى صدره بيضاء .

ما كان يجنيها . أبيض البشرة بشوش دائما طلق الوجه له نفس شاب وقد بلغ السبعين.^{٣٠}

د. نشأته العلمية

تعلم الكتابة وشيئاً من الأدب والحساب والتحق بإحدى المدارس وحفظ القرآن عن ظهر قلب في

سن مبكرة، وكذا مختصرات المتون في الحديث والفقه.

ثم درس على فضيلة الشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي - رحمه الله - وقد توسم فيه شيخه

النجابة والذكاء وسرعة التحصيل فكان به حفيماً ودفعه إلى التدريس وهو لا يزال طالباً في حلقاته.

ولما فتح المعهد العلمي بالرياض أشار عليه بعض إخوانه أن يلتحق به فاستأذن شيخه عبد الرحمن

السعدي فأذن له فالتحق بالمعهد العلمي في الرياض سنة ١٣٧٢هـ وانتظم في الدراسة سنتين انتفع

فيهما بالعلماء الذين كانوا يدرسون في المعهد حينذاك ، ولتقى هناك بسماحة الشيخ عبدالعزيز ابن

باز . رحمه الله . ويعتبر سماحة الشيخ عبد العزيز ابن باز شيخه الثاني في التحصيل والتأثر به .

وتخرج من المعهد العلمي ثم تابع دراسته الجامعية انتساباً حتى نال الشهادة الجامعية من جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية في الرياض^{٣١}.

هـ. وفاته

توفي الشيخ في يوم الأربعاء ١٥ شوال سنة ١٤٢١هـ بمدينة جدة.

^{٣٠} وليد بن أحمد الحسين، الجامع لحياة العلامة محمد ١٤٠.

^{٣١} محمد بن صالح العثيمين، شرح ثلاثة الأصول، (بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦)، ٥.

كتاب دروس البلاغة

أ. صفة الكتاب

وإذا نظرنا إلى كتب البلاغية فسنجد أن كتب البلاغية ألفت بشكل متنوع، منها مطولة ومنها متوسطة ومنها مختصرة، ومن أمثلة كتاب البلاغة المختصر هو كتاب دروس البلاغة.

لقد وصف الشيخ محمد بن صالح العثيمين أن هذا الكتاب سهل المنال، قريب المأخذ^{٣٢}. ولكن توجد في هذا الكتاب بعض الأمثلة والشواهد كانت في حاجة إلى ما يكشف غموضها، ويشرح ضيفها.

ب. شرح كتاب دروس البلاغة

لقد اهتم علماء بهذا الكتاب وقام كثير من أهل العلم بشرح هذا الكتاب والتعليق عليه. ومن تلك الشروح ما يلي :

١. حسن الصياغة شرح دروس البلاغة، تأليف علم الدين محمد ياسين بن عيسى الفاداني الأندونيسي، المدرس بدار العلوم الدينية شعب مكة.

٢. شمس البراعة تأليف أبي الأفضال محمد فضل حق الرامفوري

٣. الحواشي النقية على كتاب البلاغة لنخبة الأفاضل الأزهرية، تأليف العبد الفقير وكيل المعارف العربية الهاشمية محمد بن علي حسين المالكي.

٤. شرح الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في خمسة أسطر، ثم قام بتقريظه الاستاذ الدكتور

عبد الغني بن عبد الجليل أستاذ اللغة العربية في جامعة الأزهر، وقد طبع هذا الشرح في الكويت مطبع دار إيلاف الدولية.

^{٣٢} محمد بن صالح العثيمين، شرح دروس البلاغة..... ٣.

٥. شرح الشيخ محمد الحسن الشنقطي في خمسة أشرطة أيضا.

طرق تدريس الشيخ محمد بن صالح العثيمين

إذا تصفحنا كتاب شرح دروس البلاغة سنجد بعض الطرق أو الأساليب التربوية التي استخدمها الشيخ محمد بن صالح العثيمين. ومن أبرز تلك الأساليب وهي :

أ. المحاضرة

يطلق عليها البعض طريقة الإلقاء ، وهي من أكثر أساليب التدريس شيوعا ، وتستخدم هذه الطريقة بوساطة الغالبية العظمى من المدرسين في مراحل التعليم المختلفة . وقد ارتبطت هذه الطريقة بالتدريس منذ أقدم العصور ، على أساس أن المعلم هو الشخص الذي يمتلك المعرفة وأن المستمعين ينتظرون أن يلقي عليهم بعضا مما عنده ، بهدف إفادتهم وتنمية عقولهم ، وهذا المعنى يتفق ومفهوم المدرسة باعتبارها عاملا من عوامل نقل المعرفة إلى الطلاب^{٣٣}.

ومن المعلوم أم طريقة المحاضرة هي الطريقة القديمة، ويرى أكثر من علماء التربوي أن هذه الطريقة تسبب الملل في الطلاب، لأن عملية تعلم يأتي من جهة المدرس فقط. ولكن هذا الملل لا يوجد في مجلس للشيخ محمد بن صالح العثيمين ببعض الأسباب، أبرزها غزارة علم الشيخ محمد بن صالح العثيمين. من الأمر لا يمكن إنكاره أن علم الشيخ محمد بن صالح العثيمين كالبحر، لذلك نجد كثيرا من العلماء لقبه بـ"العلامة" وهي الصيغة البلاغة من عالم بمعنى كثير علم. والشيخ قد استوعب العلوم الشرعية الجمة من القرآن والتفسير والحديث والفقه والعقيدة وكذلك اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة.

^{٣٣} أوريل بحر الدين، مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء، (مالانج : UIN-MALIKI PRESS ، ٢٠١١)، ١٢٥.

والسبب الثاني أن الشيخ له المكانة العظيمة عند الناس من طلاب العلم والأمرء، هذه المكانة تجعل لكل من يقربه يهتم بكلامه وتصرفه.

ومن أمثلة إجراء تدريس البلاغة بطريقة أو المحاضرة ما يلي :

قال مؤلف دروس البلاغة : "البيان علم يبحث فيه عن التشبيه والمجاز والكناية".

فعلق الشيخ بقوله : " أي عن ثلاثة أشياء هي التشبيه والمجاز والكناية، ومعلوم أن المؤلف - رحمه الله - كغير من عامة العلماء يثبتون المجاز، والمسألة خلافية : هل في اللغة العربية مجاز أو كلها حقيقة أو كلها مجاز ؟

بعض علماء اللغة يقولون : كل ألفاظ العربية مجاز، حتى قول الإنسان " قام زيد. مجاز. وقد تكلم على هذا ابن القيم - رحمه الله - في كتابه " الصواعق المرسله".

ب. طريقة المناقشة والحوار

من ميزات تعليم الشيخ محمد بن صالح العثيمين بالمشايخ الآخرين أن تعليم الشيخ حي، وسبب من أسباب حياة التعليم أن فضيلته استعمل طريقة السؤال والجواب في بعض المواقف. ومن أمثلة في تطبيق هذه الطريقة لما بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن الغرابة، يعني أن الكلمة فصيحة إذا كانت سالمة من تنافر الحروف ومخالفة القياس والغرابة، ومعنى الغرابة كون الكلمة غير ظاهرة المعنى.

لما ذكر الشيخ المثال من هذه الغرابة وهي قول الحريري - رحمه الله - في مقاماته : " وطالما مر بي كلب، وفي فمه ثور، ولكنه ثور بلا ذنب".

ناقش الشيخ الحاضرين أو الطلاب عن معنى الثور هل هي الذكر من البقرة أو لها معنى آخر. فبين الشيخ أن الثور هنا قرص البقل، ولكن التعبير قرص البقل بالثور غريب، وبعيد عن الفصاحة.

والمثال الآخر في نفس المبحث، أحد الطلاب سأل عن بعض الكلمات الغريبة في الأحاديث النبوية حتى كتب بعض العلماء كتاب خاص عن غريب الحديث، هل هذه الغرابة تؤدي إلى عدم فصاحة

النبي - صلى الله عليه وسلم - مع قد علم بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - بأفصح العرب.

فبين الشيخ أن هذه الغرابة لا تؤدي إلى عدم الفصاحة لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لا يأتي بهذه الكلمة الغريبة إلا في محلها.

ج. ختم اللقاء بالسؤال المتعلق بالدرس

هذا من سيمات أخرى من تعليم الشيخ محمد بن صالح العثيمين، فإنه لا يختم اللقاء إلا بعد إلقاء السؤال عن الموضوع، فطبعاً أن إلقاء هذا السؤال لغرض كبير وهو لمعرفة مدى فهم الطلاب بالدرس. وهذا بعض الأسئلة ألقاه الشيخ في نهاية الدرس مع جوابه.

الأسئلة

وضح نوع القصر، وطريقه في الأمثلة التالية :

(١) قال تعالى : " إنما الله إله واحد "

(٢) على الله توكلنا

الجواب

● قصر إضافي باعتبار الواقع، موصوف على صفة باعتبار المقصور، أفراد باعتبار المخاطب، وطريقة "إنما"

● قصر إضافي، صفة على موصوف وطريقته التقديم

إمكانية تطبيق منهج الشيخ بن صالح العثيمين في تدريس البلاغة لدى طلاب الاندونيسيا.

لا شك، أن اللغة العربية قد أخذ مكانا هاما في قلوب المسلمين الأندونيسيين، إذ أنهم يعاملون ويمارسون هذه اللغة في كل يوم، عندما يقرؤون القرآن يقرؤون اللغة العربية، والقرآن يغير العربية ليس القرآن، وقد بين الله أنه أنزل القرآن باللغة العربية، كما ذكر في الآية الثانية من سورة يوسف.

ولذلك نجد أن كثيرا من الشعوب الإندونيسيين استقبلوا لتعلم اللغة العربية، ففتحت في هذا المجال المعاهد والمدارس والجامعات، ولكن علينا أن نعلم أن الطلاب الإندونيسيين هم من الناطقين بغير العربية لأن لغتهم الأم ليست عربية بل إندونيسية.

على هذه الخلفية، يجب أن نجعل تعليم اللغة العربية تجاه الطلاب الإندونيسيين ليس كتعليم العربية تجاه الناطقين بها، وبنظر إلى البيان السابق أي عن منهج تعليم الشيخ محمد بن صالح العثيمين في درس البلاغة، نجد أن هناك بعض الأشياء يمكن تطبيقها في الأندونيسيا.

ومما يمكن تطبيقه في تعليم البلاغة لدى طلاب الإندونيسيا طريقة تعليم الشيخ، لقد عرفنا أن الشيخ محمد استعملت الطرق المتعددة في تعليم البلاغة، من بينها طريقة المحاضرة، بنسبة استخدام هذه الطريقة في الاندونيسيا فنرى أن هذه الطريقة أسهل استخداما ولكن هذه الطريقة لها جانب سلبي وهو إيجاد الملل في الطلاب لأن الطلاب لا يشترك في عملية التدريس.

ولكن هنا الطريقة صعبت اقتبسها لتعلقها بقوة لغة المدرس، وهي طريقة التحليل، لقد علمنا أن الشيخ محمد بن صالح العثيمين نقد بعض العبارة في الكتاب، وكذلك أن فضيلته صحح ما رآه خطأ، فهذا أمر يقيني صعب اقتبسه إلا من له قوة اللغة وسعة التتبع في كلام العربية.

وهنا أمر لا بد أن يهتم به المدرسون للغة العربية، وهي أن لا تعلم البلاغة قبل أن يتعلم الكلام والقراءة والكتابة والاستماع، لأن عدم تعليم تلك المهارات قبل تعليم البلاغة يجعل الطلاب لا يفهم الدرس، إذا البلاغة تدرس بعد دراسة المهارات اللغوية الأربع.

الخلاصة

بعد أن اطلعنا على كتاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين، وجدنا بعض جزء منهاج الدراسة المستخدمة، والخاصة ما يتعلق بهدف التدريس وطريقة التدريس. وأما الهدف من تدريس كتاب دروس البلاغة تفهيم الطلاب بمضمون الكتاب من المواد البلاغية، وللوصول إلى هذا الهدف الجيد وضع الشيخ بعض العبارات الصعبة بذكر المرادف أو ذكر الأمثلة، أو زيادة الأمثلة من الحديث.

وكان الشيخ استخدم بعض طريقة التدريس أثناء تعليمه، منها طريقة المحاضرة، طريقة المناقشة والحوار ولا ينسى الشيخ أن يختم درس بالأسئلة المتعلقة بالموضوع لمعرفة مدى فهم الطلاب.

يمكن للمدرس أن يقتبس طريقة الشيخ في تعليم البلاغة، مثل طريقة المحاضرة والسؤال والجواب، لكن هناك الطريقة صعب اقتباسه لأنها تتعلق بقوة لغة المدرس وهي طريقة التحليل، والآخر أن يبدأ المعلم تدريس المهارات الأربع قبل تعليم البلاغة.

المراجع

المراجع باللغة العربية

أمين، علي جارمي ومصطفى. البلاغة الواضحة، مصر : دار المعارف، ١٩٥٧.

(ال) جرجاني، عبد القاهر بن عبد القادر. أسرار البلاغة في علم البيان، بيروت: دار الكتب العلمية،

٢٠٠١.

(ال) حسين، وليد بن أحمد. الجامع لحياة العلامة محمد بن صالح العثيمين، المدينة النبوية: سلسلة إصدارات

الحكمة، ٢٠٠٢.

(ال) دين، أوريل بحر. مهارات التدريس نحو إعداد مدرس اللغة العربية الكفاء، مالانج : UIN-Maliki Press،

٢٠١١.

(ال) زيات، إبراهيم مصطفى وأحمد حسن وغيرهما. المعجم الوسيط، استانبول : المكتبة الإسلامية، دون

ذكر سنة الطبعة.

(ال) عثيمين، محمد بن صالح. فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، عنيزة : مدار الوطن، ٢٠٠٤.

شرح ثلاثة الأصول، بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦

شرح دروس البلاغة. دار إيلاف الدولية : دون ذكر اسم المدينة، ٢٠٠٥.

عطا، إبراهيم محمد. المناهج بين الأصالة والمعاصرة، القاهرة : مكتبة النهضة المصرية، ٢٠٠٣.

عوني، حامد. المنهاج الواضح للبلاغة، القاهرة : مكتبة الجامعة الأزهرية، دون ذكر السنة.

(ال) مبارك، مازن. الموجز في تاريخ البلاغة، بيروت : دار الفكر، دون ذكر سنة الإصدار.

(ال) مراغي، أحمد مصطفى. علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٣.

منظور، محمد بن مكرم ابن. لسان العرب، بيروت : دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣

(ال) وائل، سعاد عبد الكريم. طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التطبيق والتنظير، عمان : دار

الشروق، ٢٠٠٤.

المراجع باللغة اللاتينية

Lawardi, Hamzah Abbas. *Keutamaan dan kewajiban mempelajari bahasa Arab*, Tanpa menyebutkan kota : Nāṣir al Sunnah, 2012.

Sutikno, Pupuh Fathurrahman, Sobri. *Strategi Belajar Mengajar Melalui Penanaman Konsep Umum dan Konsep Islam*, Bandung: Refika Aditama, 2010.